الصورولوجيا:

أولا بداياتها:

تعد الرغبة في معرفة الآخر وكذا توضيح سوء الفهم المنبع الأول لهذا النوع من الدراسات.

ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر قامت الأديبة الفرنسية المعروفة **بمدام دوستال** بزيارة طويلة لألمانيا ، وذلك في وقت تصاعد فيه العداء وسوء الفهم عند الشعبين الفرنسي و الألماني.

ولكن أثناء زيارتها تلك اكتشفت مدى سوء الفهم والجهل الذي يعاني منه الفرنسيون لألمانيا. فصححت هذه النظرة في كتابها :**ألمانيا** وبذلك يعد هذا الكتاب بداية لدراسة صورة الآخر الأدبية .

ثانيا أقسامها :

تنقسم الصورة إلى:

صورة شعب في أدبه :

تعتمد هذه الصورة على صورة داخل الحيز القومي واللغوي ومثال ذلك صورة الفرنسيين في أدبهم ، وصورة المرأة المصرية في روايات نجيب محفوظ وهي دراسة نقدية.

صورة شعب في أدب شعب آخر :

تعتمد هذه الصورة على اختلاف الإطار اللغوي والمكاني، بين موضوع الصورة و الإطار الآخر الذي تنعكس فيه مثل صورة فرنسا في بريطانيا، صورة ايطاليا في الأدب الفرنسي، وهي صورة الشعوب .

ثالثا كيفية قراءة صورة الآخر:

يمكننا أن نقرا صورة الآخر على ثلاث حالات:

صورة التشويه السلبي، الرهاب :

وهي تشكيل صورة سلبية نظرا للمشاعر العدائية وسوء الفهم ، وذلك حتى يظهر في مرتبة أدني من ثقافته .

صورة التشويه الايجابي ، الهوس :

تسيطر على الأنا مشاعر الدونية ، فتتم من خلالها رؤية الواقع الثقافي الأجنبي في حالة من التفوق المطلق على الثقافة الوطنية الأصلية وعليه إذا كان هناك تفضيل ايجابي للأجنبي فهناك عقد نقص تعاني منها الذات.

صورة التسامح:

يتم هنا تصوير الآخر بصورة متوازنة وموضوعية يسودها التسامح ، وثقافة التسامح تحتاج إلى نضج فكري ومعرفي يقوم على التأمل والتمثل لثقافة الآخر، بعيدا عن العقد النفسية كالهوس و الرهاب.

المراجع :

عبد المجيد حنون: صورة الفرنسي والفرنسية في الرواية المغاربية دار بهاء الدين للنشر والتوزيع

ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون